أساقفة كنيسة انجلترا وألوهيّة المسيح

مكتبة ديدات

٢٣

أحمد ديدات

ترجمة وتعليق

محمد مختار



مقدمة المترجم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين محمد النبى الأمى وعلى آله ومن اتبعه وتمسك بسنته إلى يوم الدين ..

أما بعد .. فهذه رسالة جليلة فى مقارنة الأديان عن المسيح ومنزلته الحقيقية وتنقسم إلى قسمين :

الأول : بقلم أحمد ديدات وقد جمعته بتصرف من ثلاثة من مؤلفاته الشهيرة التى قمت بترجمتها إلى العربية ت

وسميته : القول الحق فى المسيح (عليه السلام)

والثانى : بقلم الأستاذ محمد بنا بعنوان : (أكثرية أساقفة إنجلترا الإنجليكانيين [1] يبرئون من الكفر

---

(١) (الإنجليكانيون) جمع (الأنجليكانى) وهو أحد أتباع الكنيسة الإنجليزية .. المورد ١٩٩٠

(الشرك) ويعتبرون يسوع (عيسى عليه السلام) رسولا فقط".

وعنوانه فى الإنجليزية

(MORE THAN HALF OF ENGLAND'S ANGLICAN BISHOPS ABSOLVE THE MSELVES FROM BLASPHEMY AND REGARD JESUS- AS ONLY A MESSEN-GER)

وقد سميته اختصارا

"أكثرية أساقفة كنيسة إنجلترا يرفضون ألوهية المسيح".

والله اسأل أن يوفقنا ويهدينا وإياكم إلى سواء السبيل.

محمد مختار

١٢ ربيع الآخر سنة ١٤١٢هـ الموافق

٢٠ أكتوبر سنة ١٩٩١ بعد المسيح.

القول الحق
فى المسيح

أحمد ديدات

ترجمة

محمد مختار

القول الحق فى المسيح

التجسيم والتشبيه:

إن البطولة وعبادة الأبطال متأصلة فى نفس الانسان فانه لو لم يعبد الله فسوف يعبد ماسواه من شئ. فالعبادة ضرورية له وماذا أفضل من رجل وسيم أو امرأة جميلة من نفس نوعه؟ إن مذهب التجسيم والتشبيه (Anthro pomor phism)[١] الذى يتصور فيه الانسان أن الله مثله هو مذهب تقليدى. وهو مذهب حديث كما انه قديم أيضا. (وهناك من) البشر من يعتقد أن الله مثله وأنه على صورته. ألم يخبرنا الكتاب المقدس المسيحى فى أول اصحاح من أول أسفاره:

---

(١) (Anthropomor phism) (خلع الصفات البشرية على الله) المورد (١٩٩٠). وجاء أن معناها أو تصور أو تمثيل الاله بأن له شكل أو خصائص أو صفات الانسان" قاموس تشمبرز للقرن العشرين. طبعة الهند (١٩٧٣).

"وقال الله نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا"
(التكوين ١: ٢٦)

لقد أساء المسيحيون فهم كلمة "صورتنا" بالاضافة إلى ضمير المتكلم "فى فعل "نعمل" فى الفقرة السابقة المقتبسة من الكتاب المقدس. فالمسيحيون يذهبون إلى أن "ضمير المتكلم" فى فعل "نعمل" يقتضى ضمنا وجود إتحاد أقانيم[١] "الآب والابن والروح القدس" فيما يسمونه بالثالوث المقدس.

إنه يتعذر عليهم ادراك ان ثمة نوعين من الجمع فى اللغة العبرية (اللغة التى كتبت بها أصلا نصوص العهد

---

(١) (الاقنوم): (وهو) الجوهر، والشخص، والأصل. وجمعه أقانيم واصطلاحا: (عند افلاطون): أحد مبادئ العالم الثلاثة الأولى وهى الواجد، والعقل، والنفس الكلية. والأقنوم (فى اللاهوت المسيحى) أحد الأقانيم الثلاثة وهى: الآب، والابن، والروح القدس (المعجم الوسيط) وجاء أن معناه: الجوهر أو الوجود الشخصى الحقيقى أو كنه كل من الأجزاء الثلاثة من الثالوث. قاموس تشيمبرز للقرن العشرين. طبعة الهند (١٩٧٣).

القديم) كما هو الحال بالنسبة إلى اللغة العربية. فهناك جمع للعدد بالاضافة إلى جمع للإجلال والاحترام. ولتسأل أى يهودى يجيد اللغة العبرية كم عدد الآلهة فى "ضمير المتكلم" فى فعل "نعمل" بلغته العبرية- حيث ورد فى أول إصحاح من توراته، وسوف يؤكد لك بدون أى تردد ما قلناه.

ابن الله الوحيد؟(١)

ماذا يحاول المسيحيون تأكيده عندما يقولون: "إن

---

(١) تجيب دائرة المعارف البريطانية عن هذا السؤال الذى تجعل منه عنوان جانبى تحت مادة. بقولها: "لاتروى الأناجيل أنه (أى عيسى عليه السلام) استعمل هذا اللقب (أى لقب ابن الله) لنفسه فى كلمات مسهبة (مفصلة) برغم من أن أقوال مثل (متى ١١: ٢٧) تقترب من ذلك. ويوجد بعض الحالات حيث يبدو أن الأناجيل تردد صدى (معنى) الاشارات الأكثر تعميما عن البنوة الإلهية فى العهد القديم بمعنى "مفضل من (بنى) إسرائيل" (Prerogative of Israel) أو بمعنى "المؤمن الحقيقى" (true beliver) راجع دائرة المعارف البريطانية. (م١٣- ص٢١) (طبعة ١٩٦٤) أما عن الفقرة المستشهد بها أعلاه فهى ماينسب إلى المسيح =

عيسى ابن الله الوحيد المولود" وإنه "مولود غير مخلوق" ؟

إنهم يعلمون جيدا من واقع كتبهم المقدسة التى يقولون ان الله أنزلها اليهم (؟!) أن لله أبناء (بمعنى الرسل والأنبياء فى اللسان العبرى) لاحصر لهم:

"آدم ابن الله" . لوقا ٣ : ٣٨

"إن ابناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات...

"وبعد ذلك أيضا إذ دخل بنو الله على بنات الناس وولدن لهم أولادا..." (التكوين ٦: ٢ , ٤)

= من قوله: "كل شئ دفع إلى من أبى. وليس أحد يعرف الابن الا الآب. ولا أحد يعرف الآب الا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له". (متى ١١: ٢٧) فلا تعدو. ان صحت- ان تكون قد استعملت هنا على المجاز، مثلها فى ذلك مثل استعمالات المسيح الأخرى التى يقول فيها "إنى ذاهب الى أبى وأبيكم". ومن هنا نجد أنه لم يقصر استعمال تعبير "الأبوة الالهية" لنفسه. ومن ثم نجد أن التعبير تعدى الاستعمال الشخصى لغيره. إذن فالمسيح لم يفرد لنفسه ولم يفرد وحده بهذا اللقب كما ترى من نفس استعماله اللغوى وتعبيره الشخصى.

"... إسرائيل إبنى البكر" (الخروج ٤: ٢٢)

".. لأنى (أى الله) صرت لاسرائيل أبا وإفرايم[١] هو بكرى) (إرميا ٣١: ٩).

"قال لى (الرب) أنت (داود) إبنى. أنا اليوم ولدتك (المزامير ٢: ٧). "لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله" (رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ٨: ١٤).

إذن وفقا لسجلات أهل الكتاب فإن كل إنسان صالح يتبع مشيئة وطريقة الله هو "ابن الله" حسب لغة اليهود. فهو تعبير أو مصطلح وصفى مجازى شاع استعماله فى ما بين اليهود. والمسيحى يوافق على هذا الكلام ولكنه يجادل بأن: "الله أبو الجميع مجازا. أما عيسى فهو ابن الله "المولود" وليس ابن الله "المخلوق".

ولده يعنى أنجبه

ولن يجرؤ مسيحى مهما كان علمه أو منزلته أن يفسر لك المقصود من قوله "مولود غير مخلوق". حين يسأل عن

---

(١) إفرايم هو سيدنا إبراهيم عليه السلام .

ذلك ولكن أحد المبشرين المسيحيين "المنصرين" الأمريكيين قال: "إنها تعنى أن الله أنجبه" (Good Sired him) ولكنه على الرغم من ذلك يزعم أنه كان يفسر للسائل معناها ولكنه لايؤمن شخصيا أن الله أنجب ولدا حقا....

وإذا كان المسيحى "الواعى" يقول ان تلك الكلمات لاتعنى حرفيا ماتقوله. إذن فلماذا يصر المسيحيون على قولها وترديدها ؟

وجه الاعتراض:

إن المسلم يعترض بشدة على كلمة "مولود" لأن الولادة فعل من الافعال الحيوانية، يخص وظائف الغريزة الجنسية الدنيا للحيوان فكيف نعزو لله مثل هذه الصفة الوضيعة؟

ولعل من المناسب ان نذكر أن هذه الكلمة الخبيثة المهلكة "مولود" التى دست فى النص بخزى قد طرحت الآن دون تكلف او تمسك بالرسميات من النسخة "الاكثر دقة" من الكتاب المقدس والمعروفة "بالنسخة القياسية المنقحة"

(R.S.V)

المعضلة المسيحية:

وفى محاولة لاثبات أن المسيح هو الله وهداية الناس الى هذا الكفر يستعمل "جوش ماكدويل" خريج كلية "ويتون" ومعهد تالبوت اللاهوتى والمبشر المسيحى (المنصر) الشهير والممثل المسافر للحملة العالمية للتنصير من أجل المسيح، يستعمل كلمات قاسية وأساليب غير مهذبة. فيقول فى الفصل السابع من كتاب له بعنوان "دليل يتطلب إثباتا" (Evidence the Demandsa Ver-dict) وقد ترجم إلى العربية تحت عنوان: "برهان يتطلب قرارا":

(أ) "إما أن عيسى هو الله وإما أنه كذاب".

(ب) "إما أن عيسى هو الله وإما أنه مجنون".

(جـ) "إما أن عيسى هو الله وإما أنه دجال".

تلك هى كلمات... كلمات مختارة من الأدب المسيحى إنك ستوافقنى على أنها كلمات بارعة جدا.

فالمسلم لايمكن ان يرمى المسيح عيسى عليه السلام بالكذب أو الجنون أو الدجل. ماذا بقى إذن؟! إنه الكفر فعلا فى أعلى درجاته.

فالمسيحى يظن أنه يجب عليه أن يختار من بين احدى هذه الآراء المتطرفة السخيفة. ولم يخطر على باله أن هناك بديلا لهذه المسألة الظنية المسيحية.

البديل المعقول:

أليس من الممكن أن عيسى كان ببساطة نبيا كما أكد بنفسه مثل الأنبياء الآخرين الكثيرين الذين جاءوا من قبله؟ بل وأحد أعظمهم- صانع المعجزات والمعلم الدينى والهادى العظيم. المسيح؟

لماذا القول فقط: إما أنه الله وإما أنه مجنون؟ هل "الجنون" نقيض "الألوهية" حسب المفهوم المسيحى؟ ما هى الكلمة المناقضة فى معناها لكلمة" الله؟ هلا تفضل أحد المسيحيين العقلاء والأذكياء بالاجابة.

القول الحق فى المسيح:

لقد شهد بطرس تلميذ المسيح، والملقب "بالهمزة"، والتى يفترض أن المسيح بنى عليها بيعته، شهادة حق حينما قال:

"أيها الاسرائيليون اسمعوا" هذه الأقوال: يسوع الناصرى رجل قد تبرهن لكم من قِبَل الله بقوات وعجائب وآيات، صنعها الله بيده فى وسطكم كما أنتم أيضا "تعلمون". (أعمال الرسل ٢: ٢٢).

فبطرس هنا يخاطب بنى إسرائيل والناس من ورا ءهم مشيرا بأن المسيح عيسى ماهو إلا رجل قد تأكد لبنى اسرائيل انه مرسل اليهم من عند الله مؤيدا بقوات وآيات من عند الله أجراها الله بإذنه على يديه.

وقد جا ء القرآن الكريم شاهدا ومصدقا لما بين يديه من الكتب ومكملا لها ومهيمنا عليها. فلا عجب أن تتفق شهادة القرآن التى هى شهادة الله سبحانه وتعالى الذى أنزل التوراه والانجيل من قبل وأنزل الفرقان".

يقول الله تبارك وتعالى فى آية واحدة معجزة تعرض لنا بصراحة منزلة المسيح الحقيقية:

"يا أهل الكتاب لاتغلوا فى دينكم ولاتقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولاتقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم، إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد، له ما فى السموات ومافى الأرض وكفى بالله وكيلا". (النساء : ١٧١).

الاستجواب:

إن الله تبارك وتعالى سوف يسأل عيسى (عليه السلام) عن الغلو الدينى المضلل لأتباعه المزعومين الذين عبدوه وأمه. وتصور الآيات المذكورة أدناه هذا المشهد يوم القيامة."وإذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله، قال سبحانك مايكون لى أن أقول ماليس لى بحق، إن كنت قلته فقد علمته، تعلم مافى نفسى ولا أعلم مافى نفسك، إنك أنت علام

الغيوب[1]* ماقلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئ شهيد* إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم[2]* قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم" (المائدة: ١١٦- ١١٩)

(١) إن علم الساعة (أى وقت يوم القيامة) من الأمور الغيبية التى لايعلمها إلا الخالق وحده لايشاركه فى علمه هذا أحد، لا مَلك مقرب ولانبى مرسل. فالله سبحانه وتعالى هو وحده علام الغيوب. وهذا ماجاء به القرآن مصدقا لما أخبر به الرسل من قبله فها هو إنجيل متى- يخبرنا بأن المسيح عليه السلام قال: "وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السموات إلا أبى وحده". (متى ٢٣: ٣٦)

(٢) قارن الآيات السابقة (المائدة ١١٦- ١١٨) بما جاء بإنجيل متى من قول عيسى (عليه السلام): "٣٢ فكل من يعترف بى قدام الناس أعترف أنا أيضا به قدام أبى الذى فى السموات. ٣٣- ولكن من ينكرنى قدام الناس أنكره أنا أيضا قدام أبى الذى فى السموات" (متى ١٠: ٣٢، ٣٣).

"ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذى فيه يمترون* ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون* وإن الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم" (مريم: ٣٤ - ٣٦).

* * *

محمد بنا

أكثرية أساقفة كنيسة إنجلترا

يرفضون ألوهية المسيح

ترجمة

محمد مختار

أكثر من نصف أساقفة إنجلترا الانجليكيين يبرئون من الكفر (الشرك) ويعتبرون يسوع (عيسى عليه السلام) رسولا فقط

إن "البذرة" الاعتقادية التى زرعها الاسلام منذ أربعمائة وألف (١٤٠٠) عام مضى بخصوص رسولية يسوع عيسى (عليه السلام)، قد بدأت الآن تجنى ثمارها بطيئا ولكن يقينا فى هذا القرن العشرين. لقد دعا الاسلام بلا هوادة ضد عقيدة ألوهية المسيح (عليه السلام)- عندالنصارى- وذلك منذ مجئ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنذ التنزيل اللاحق لكتاب الله الأخير- القرآن الكريم.

وأخيرا تم التصديق على وجهة النظر الاسلامية:

إن ما نراه اليوم من تقبل قسيسين بارزين لوجهة النظر

الاسلامية فيما يتعلق بمكانة المسيح (عيسى عليه السلام) الحقيقية هو بالفعل جزاء وفاقا على جهود لاتكل و(نتيجة) الدعوة الإيجابية العاقلة لعلماء علم الكلام (Theologians) المسلمين وعلماء واسعى المعرفة فى مقارنة الأديان على مر العصور.

إن رفض أكثر من نصف أساقفة إنجلترا الانجليكيين لألوهية عيسى (عليه السلام) هو بمثابة وميض نور فى نهاية سرداب مظلم طال التماس النصارى المحزن فيه طريق (الهداية) لأكثر من عشرين قرنا من الزمان.

دراسة مصدمة للعالم المسيحى:

نشرت صحيفة (الديلى نيوز) الصادرة بتاريخ ٨٤/٦/٢٥ تحت عنوان: "دراسة مصدمة حول آراء الأساقفة الانجليكيين"- إن أكثر من نصف أساقفة إنجلترا الأنجليكيين يقولون: "إنه لا يلزم النصارى أن يعتقدوا أن المسيح عيسى هو الله". لقد تم استفتاء ٣١ من ٣٩ من اساقفة انجلترا فأنكر معظمهم- ضمن أشياء أخرى-

تكن حقيقية على وجه الدقة ولكنها كانت قد أضيفت إلى قصة عيسى بواسطة النصارى الأوائل من أجل التعبير عن إيمانهم به كمسيا" (أى مسيح فادى)- (الديلى ميل الصادرة فى لندن ص ١٢، ٨٤/٧/١٥)- وهذا يتفق بكل تأكيد مع وجهة النظر الاسلامية تجاه التلاعب والتحريف الذى أجرى فى الكتاب المقدس.

الجدل اللاهوتى يجتاح بريطانيا:

حقا إن آراء الأسقف جنكنز الصريحة والشجاعة حول التصورات المسيحية المحمية من المنافسة (والمناقشة)

(Jealousy- guarded Christian Concepts)

قد أحدثت فجأة معركة لاهوتية فى بريطانيا. فقد صرحت صحيفة "الجارديان" الصادرة فى لندن بتاريخ ٨٤/٧/١٣: "إنه على الرغم من التوسل والاحتجاج فإن كبير قساوسة "يورك" استضاف حفل رسامة (تعيين) البروفيسور "ديفيد جنكنز" كأسقف لدرهام".

إن رسم "الأسقف المتشكك" والمنكر لعقائد مسيحية

أساسية أسقفا، رغم معارضة رجال الكنيسة وروادها، هو مؤشر واضح إلى أن الحقيقة مهما كانت غير مستثاغة فإنه لا يمكن كتمانها إلى الأبد.

استحثاث النصارى على الاقتداء بأساقفة إنجلترا:

نناشد النصارى بعاطفة صادقة: أنهم إذا وجدوا أنه لا سبيل لهم إلى تأييد وجهة النظر الإسلامية فى عيسى (عليه السلام)، فليقتدوا على الأقل بأساقفتهم الانجليكيين بانجلترا وليأخذوا تذكرة من الأسقف ديفيد جنكنز- الذى يعتبر أحد أكثر علماء الكتاب المقدس بروزا ضمن قيادات كنيسة إنجلترا، وهو استاذ اللاهوت والدراسات الدينية بجامعة ليدز.

إنه فى ضوء حقيقة أن أكثر من نصف أساقفة إنجلترا الانجليكيين يؤمنون أن المسيح عيسى (عليه السلام) لم يكن إلها، (نتساءل) لماذا إذن يجرجر القساوسة المحليين

وأتباعهم أرجلهم تجاه طريق الخلاص الوحيد الذى يعرضه الاسلام؟

وختاما نود أن نحيلكم إلى كلمات المسيح عيسى (عليه السلام)- "المعتمد السامى الإلهى" حينما قال:

"وهذه هى الحياة الأبدية. أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته".

(إنجيل يوحنا ١٧: ٣)

إن الرسالة التى ألقى على عاتقنا تبليغها ها نحن قد بلغناها ، سواء قبلتموها ونلتم الخلاص، أو رفضتموها وأخذتم بالحسرة.

محمد بنا

نص المقال الذى نشرته صحيفة "الديلى نيوز" الصادرة فى جنوب افريقية دراسة مصدمة حول آراء الأساقفة الانجليكيين

لندن: أكثر من نصف أساقفة إنجلترا الانجليكيين يقولون إن النصارى ليسوا ملزمين بالايمان بأن المسيح عيسى هو الله، وهذا وفقا لدراسة نشرت اليوم.

إن استفتاء (٣١) أسقفا من أساقفة انجلترا الـ (٣٩) يظهر أن كثيرا منهم يعتقدون أن معجزات المسيح والولادة العذرية (لمريم) وقيامة المسيح من الموت ربما لم تحدث بالضبط كما هو موصوف فى الكتاب المقدس.

وأصر (١١) أسقفا فقط على أن النصارى يجب أن يعتبروا أن المسيح هو الله وهو إنسان أيضا، بينما قال (١٩) أسقفا أنه من الكافى اعتبار عيسى "المعتمد السامى الالهى". ورفض أسقف واحد إعطاء رأى محددا.

أجرى إستطلاع بواسطة البرنامج الدينى الأسبوعى لمحطة تليفزيون لندن لنهاية الأسبوع (London's Weekend Television) المعروف باسم كريدو (Creedo)، وفيه تسبب البروفيسور ديڤيد جنكنز المعين كأسقف مقبل لدرهام، بشمال شرق إنجلترا فى غضب شعبى فى إبريل (نيسان) بتصريحه عن شكوكه فى عقائد مسيحية أساسية. قال البروفيسور جنكنز أنه لايعتقد أن الولادة العذرية وقيامة (المسيح) من الموت أحداث تاريخية (أى حقيقية).

وقد طالب (١١) قسا كبيرا تأجيل رسامته (أى تعيين البروفيسور جنكنز) المحدد لها تاريخيا يوم ٦ يوليو (تموز) الى مابعد اجتماع المجمع العام لكنيسة انجلترا فى أواخر يوليو (تموز). وفى نفس الاستطلاع صرح (١٥) أسقفا أن المعجزات (المذكورة) فى العهد الجديد هى عبارة عن إضافات لاحقة لقصة عيسى عليه السلام.

وقال أغلبية الأساقفة إن عيسى رجع من الموت إما

بالجسد والدم وإما بالروح فى شكل بشرى. ولكن (٩) أساقفة قالوا إن القيامة من الموت كانت سلسلة من التجارب (أو المشاعر) بعد وفاة عيسى اقنعت أتباعه أنه كان حيا وسطهم.

Sapa - Ap "الديلى نيوز" ٨٤/٦/٢٥

هذا الكتاب

- القول الحق فى المسيح
- المعضلة المسيحية
- البديل المعقول
- أكثر من نصف أساقفة انجلترا يعتبرون يسوع رسولاً فقط
- أخيراً تم التصديق على وجهة النظر الإسلامية
- دراسة مصدمة للعالم المسيحى
- الجدل اللاهوتى يجتاح بريطانيا
- حث النصارى على الاقتداء بأساقفة انجلترا
- نص المقال الذى نشرته صحيفة «الديلى نيوز» الصادرة فى جنوب افريقيا

٥٠ قرش

